صنعة مدح اخرى جاء التاكيد ولا ياتي فيه التاكيد من الوجه الاول
اعني دعوى الشي ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال
المبني على تقدير الاستثنا متصلا وهذا اي يكون التاكيد في
هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول افضل
لافادة التاكيد من الوجهين واما قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا
الا سلاما فيحتمل ان يكون من الضرب الاول بان يقدر السلام واطلاق
في اللغو فيفيد التاكيد من وجهين وان يكون من الضرب الثاني
بان لا يقدر ذلك ويجعل الاستثنا من اصله منقطعا ويحتمل وجها
آخر وهو ان يجعل الاستثنا متصلا حقيقة لان معنى السلام الدعاء
بالسلامة واهل الجنة اغنيا عن ذلك فكان ظاهره من قبيل
اللغو وفضول الكلام لولا ما فيه من فائدة الاكرام فكانه قيل
لا يسمعون فيها اللغو الا هذا النوع من اللغو وقوله لا يسمعون
فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما يمكن حمله على كل من ضربي
تاكيد المدح بما يشبه الذم كما مر ولا يمكن حمله على الوجه الثالث
اعني حقيقة الاستثنا المتصل لان قولهم سلاما وان امكن جعله
من قبيل اللغو لكنه لا يمكن جعله من قبيل التاثيم وهو النسبة الى الاثم
وليس لك في الكلام ان تذكر متعددين ثم تاتي بالاستثنا المتصل
من الاول مثل ان تقول ما جاءني رجل ولا امراة الا زيدا ولو قصدت
ذلك كان الواجب ان تؤخر ذكر الرجل ومنه اي من تاكيد المدح بما
يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى بالاستثنا مفرغا ويكون العامل
مما فيه معنى الذم والمستثنى مما فيه معنى المدح نحو وما تنقم منا الا

وقف

ان آمنا بآيات ربنا اي ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر
كلها وهو الايمان بآيات الله تعالى نعم منه وانتم اذا عابه وكرهه
وعليه قوله تعالى قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا
بالله وما انزل الينا فان الاستفهام فيه للانكار فيكون بمعنى
النفي وهو كالضرب الاول في افادة التاكيد من وجهين و
الاستدراك الدال عليه لفظ لكن في هذا الباب اي باب تاكيد
المدح بما يشبه الذم كالاستثنا في افادة المراد كما في قوله اي قول
ابي الفضل بديع الزمان الهمداني يمدح خلف بن احمد السجستاني
هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل فالاول
استثنا آت مثل قوله بيد اني من قريش وقوله لكنه الوبل استدراك
يفيد من التاكيد ما يفيده هذا الضرب من الاستثنا منقطع والا
فيه بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو
ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشي صفة
ذم له بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة الذم في صفة المدح
كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان
يثبت للشي صفة ذم ويعقب باداة الاستثنا تليها صفة
ذم اخرى كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول
يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على
قياس ما مر ويأتي منه الضرب الاخير اعني الاستثنا المفرغ نحو لا يستحسن
منه الا جهله والاستدراك فيه بمنزلة الاستثنا نحو هو جاهل
لكنه فاسق ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح بشي

الوبل المطر الكبير القطر

لانه استثناء صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)